دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: مسجد خضر بطنطا : دراسة أثرية معمارية
المصدر: مجلة المنيا لبحوث السياحة والضيافة
الناشر: جامعة المنيا - كلية السياحة والفنادق
المؤلف الرئيسي: حميدة، حسام حسن عبدالفضيل
المجلد/العدد: مج2, ع2
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2017
الشهر: ديسمبر
الصفحات: 1 - 40
رقم MD: 934373
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: HumanIndex
مواضيع: مسجد خضر، العمارة الاسلامية، الآثار المعمارية، طنطا، مصر
رابط: http://search.mandumah.com/Record/934373

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

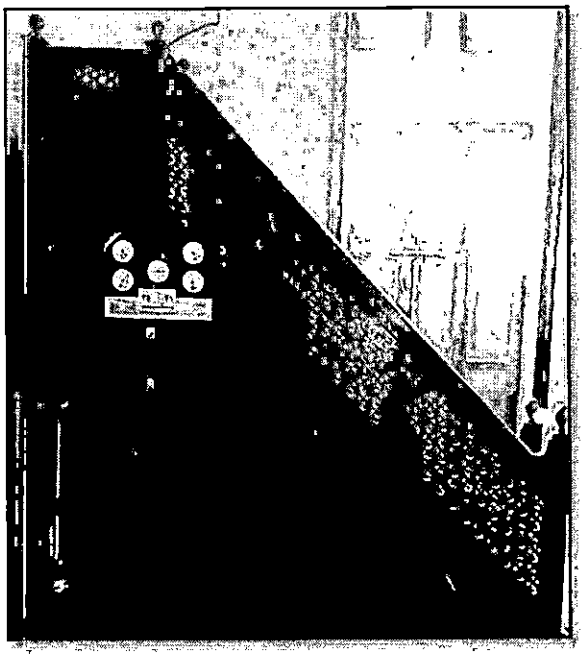

لوحة (٩) المنبر بالركن الغربي لبيت الصلاة

تصوير الباحث

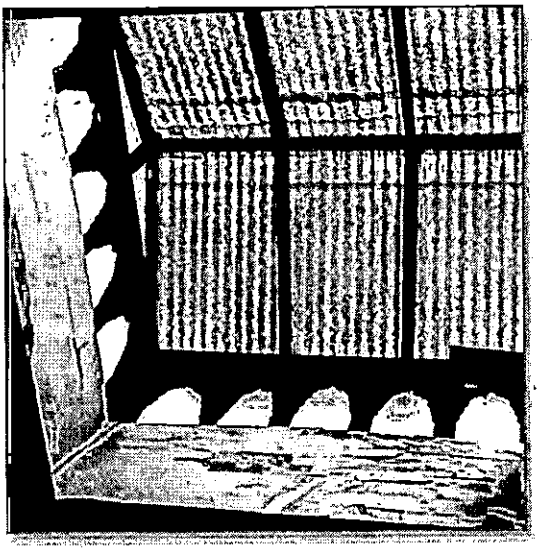

لوحة (١٠) الشخشيخة بوسط سقف بيت الصلاة

تصوير الباحث

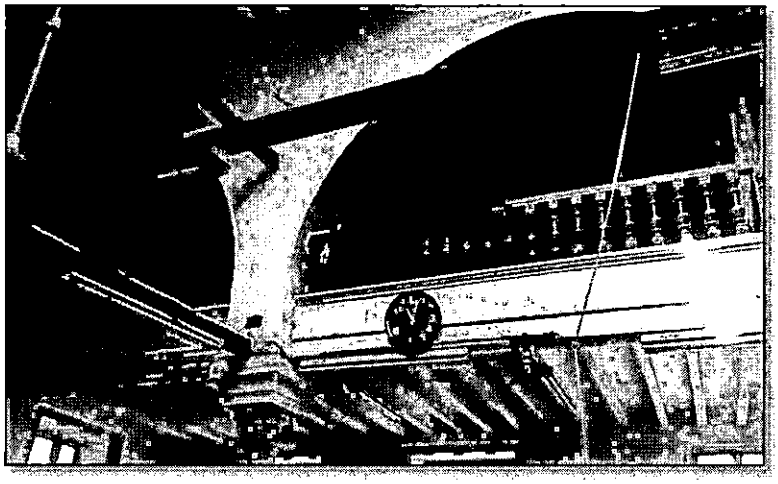

لوحة (٧) دكة المبلغ وتطل على بيت الصلاة من خلال برامق خشبية

تصوير الباحث

لوحة (٦) الباب المؤدى الى دكة المبلغ من بيت الصلاة

تصوير الباحث

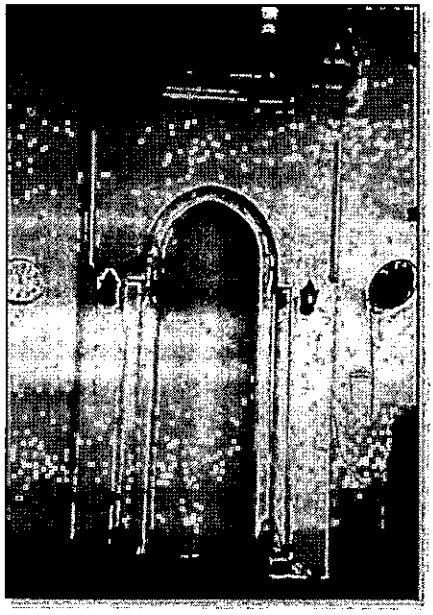

لوحة (٨) المحراب بالجدار الجنوبي الشرقي لبيت الصلاة

تصوير الباحث

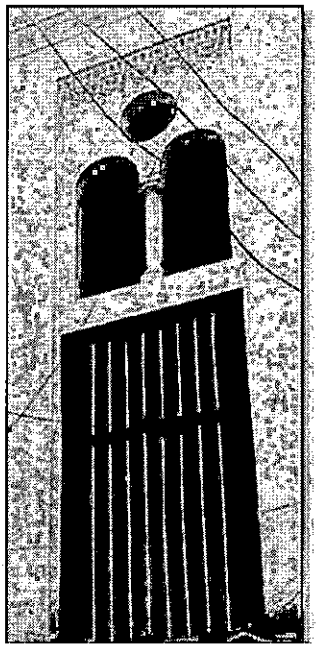

لوحة (٣) دخلة بالواجهة الرئيسية للمسجد وبها نافذه على شكل قنديلية بسيطة في المستوى العلوى وأسفله نافذة مستطيله

تصوير الباحث

لوحة (٤) الواجهة الجنوبية الغربية

تصوير الباحث

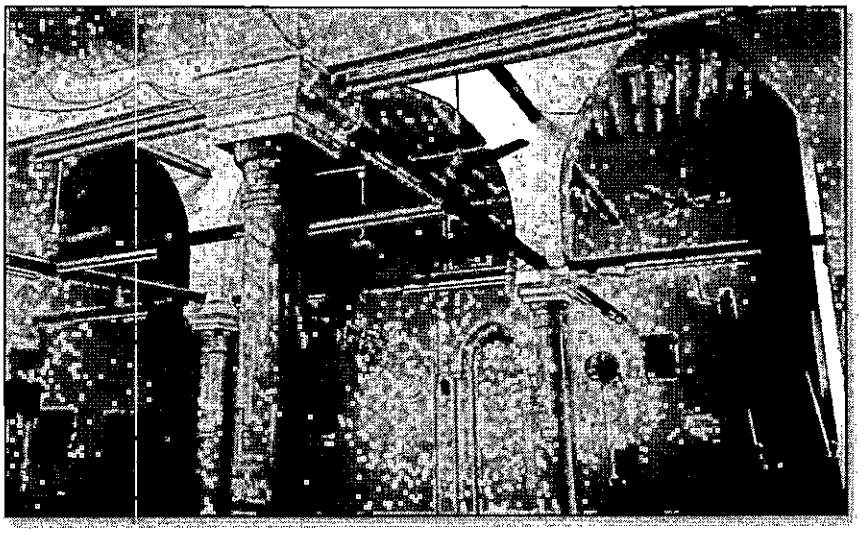

لوحة (٥) بيت الصلاة من الداخل

تصوير الباحث

لوحة (١) الواجهة الشمالية الغربية

تصوير الباحث

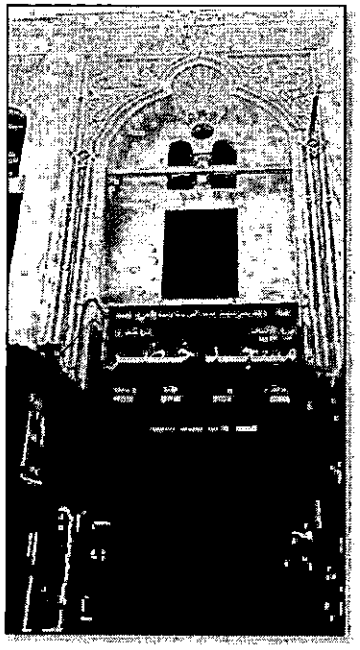

لوحة (٢) المدخل الرئيسي للمسجد

تصوير الباحث

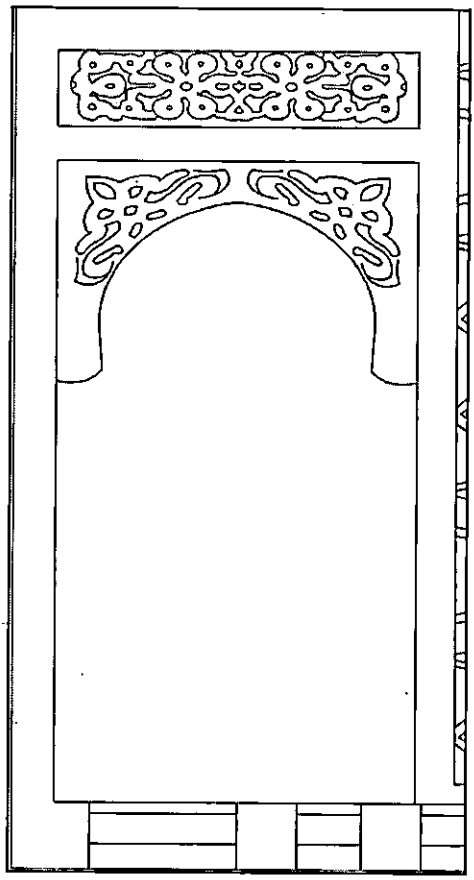

شكل (١٣) بابا الروضة بالمنبر

عمل الباحث

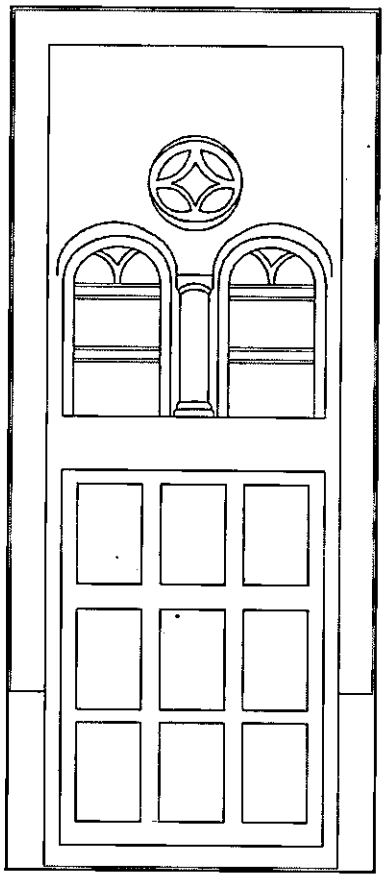

شكل (١٤) القنديلية من الداخل والشباك المطل على بيت الصلاة

عمل الباحث

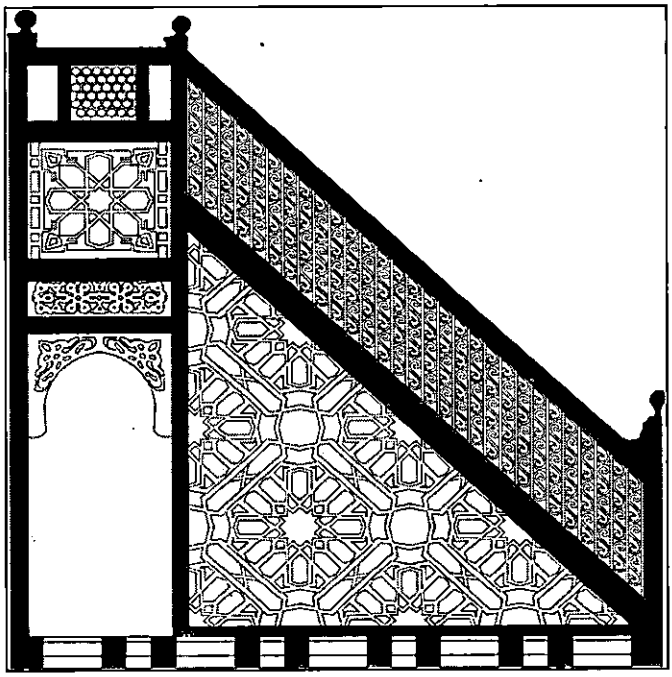

شكل (١٠) المنبر الخشبي بالمسجد

عمل الباحث

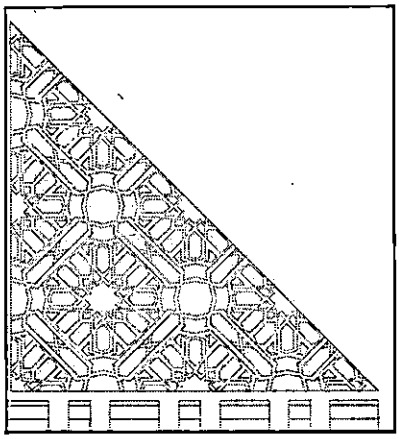

شكل (١١) تفريغ لزخارف الطبق النجمي على ريشتي المنبر

عمل الباحث

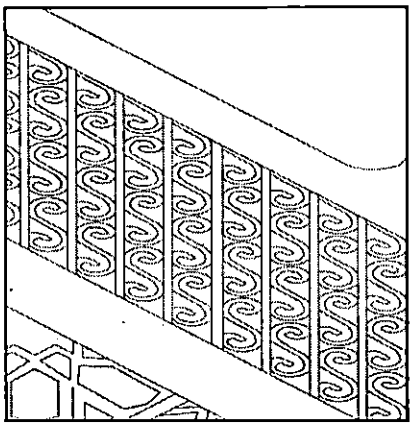

شكل (١٢) تفريغ لزخارف درابزين المنبر

عمل الباحث

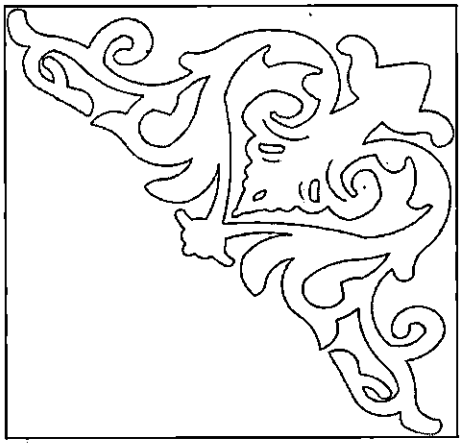

شكل (٧) تفريغ للزخارف النباتية بكوشتي العقد بالمدخل الرئيسي للمسجد

عمل الباحث

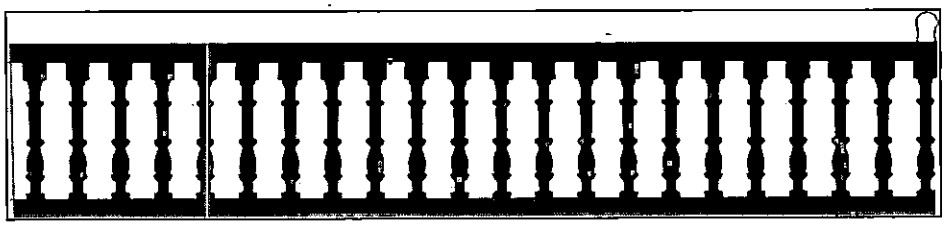

شكل (٨) الدرابزين الخشبي لدكة المبلغ.

عمل الباحث

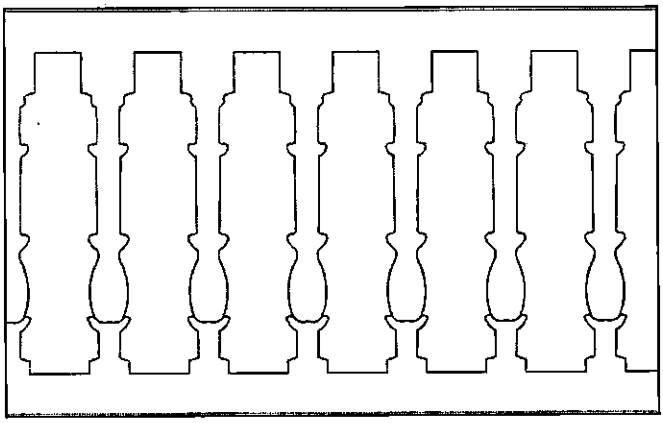

شكل (٩) البرامق الخشبية بالدرابزين الخشبي لدكة المبلغ.

عمل الباحث

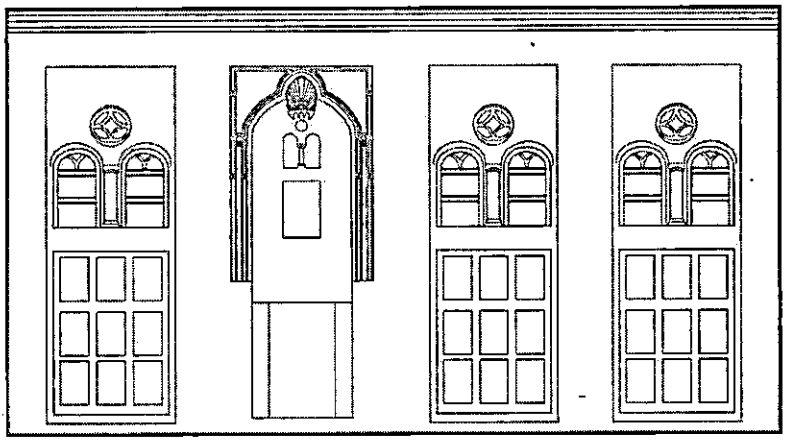

شكل (٥) الواجهة الرئيسية للمسجد (الشمالية الغربية)

عمل الباحث

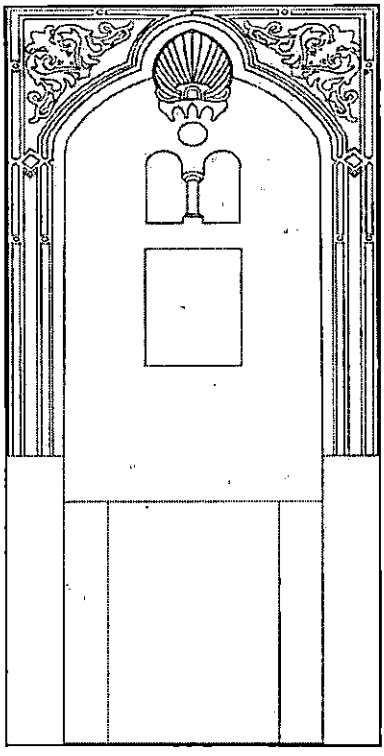

شكل (٦) المدخل الرئيسي للمسجد

عمل الباحث

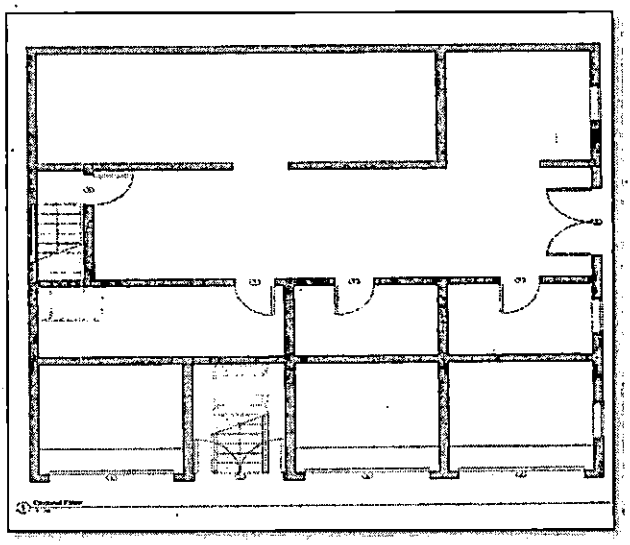

شكل (٣) مسقط أفقي للدور الأرضي للمسجد

عمل الباحث

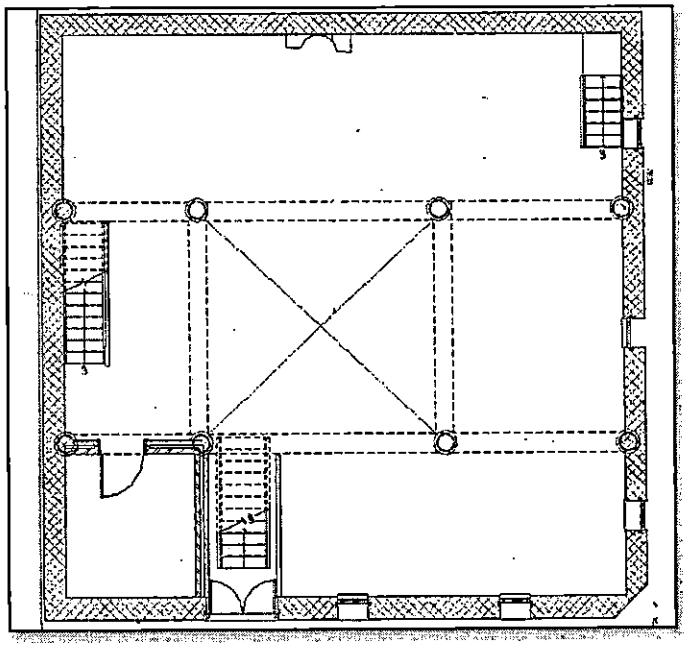

شكل (٤) مسقط أفقي للدور العلوى (بيت الصلاة)

عمل الباحث

شكل (١) خريطة مدينة طنطا

شكل (٢) خريطة توضح موقع مسجد خضر بشارع القاضي بطنطا

عن هيئة المساحة المصرية

عن هيئة المساحة المصرية

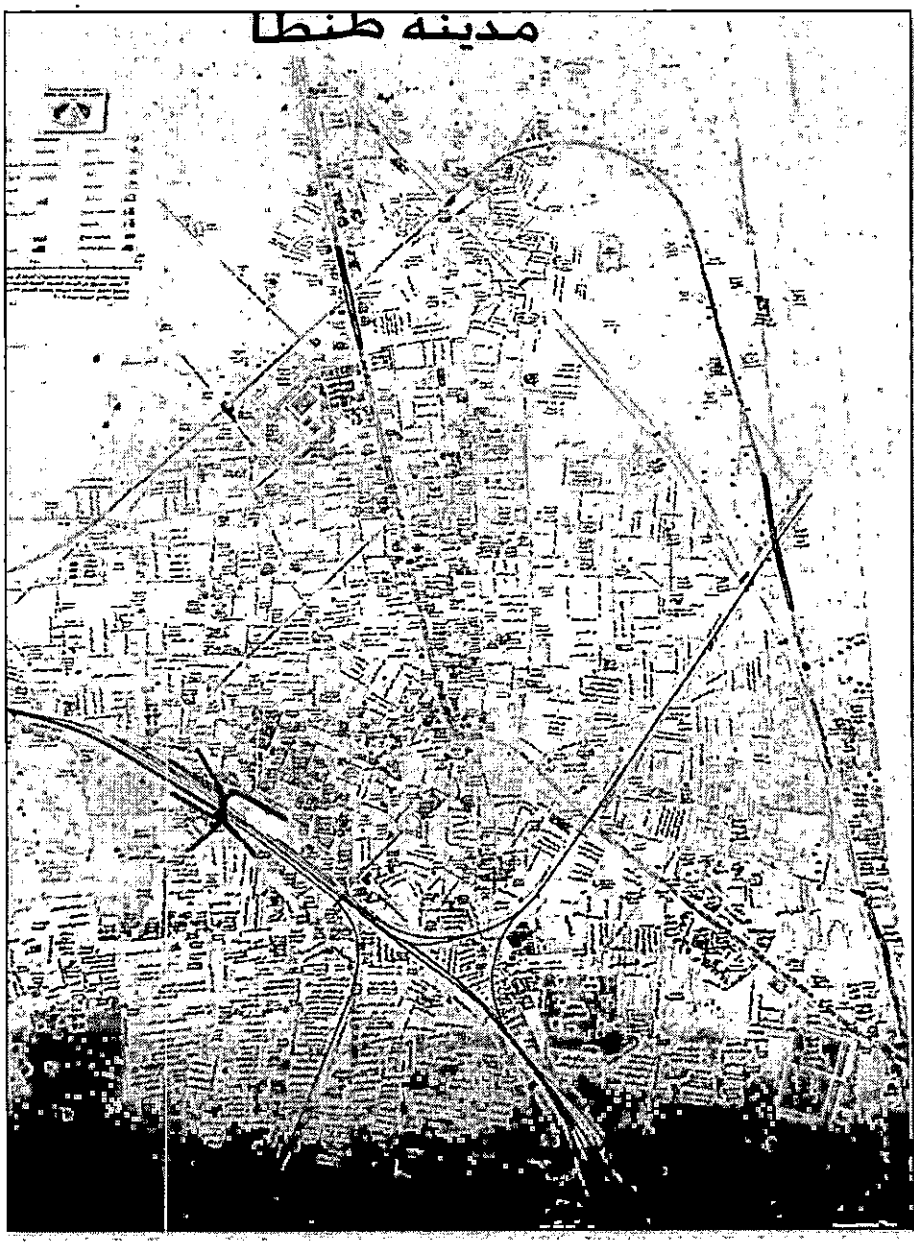

شكل (١) خريطة مدينة طنطا

عن هيئة المساحة المصرية

فهرس الأشكال واللوحات

رقم الفهرس	التفاصيل
شكل ١	خريطة مدينة طنطا
شكل ٢	خريطة توضح موقع مسجد خضر بشارع القاضي بطنطا
شكل ٣	مسقط أفقي للدور الأرضي للمسجد
شكل ٤	مسقط أفقي للدور العلوى (بيت الصلاة).
شكل ٥	الواجهة الرئيسية للمسجد
شكل ٦	المدخل الرئيسي للمسجد
شكل ٧	تفريغ للزخارف النباتية بكوشتي العقد بالمدخل الرئيسي للمسجد
شكل ٨	الدرابزين الخشبي لدكة المبلغ.
شكل ٩	البرامق الخشبية بالدرابزين الخشبي لدكة المبلغ.
شكل ١٠	المنبر الخشبي بالمسجد
شكل ١١	تفريغ لزخارف الطبق النجمي على ريشتي المنبر
شكل ١٢	تفريغ لزخارف درابزين المنبر
شكل ١٣	بابا الروضة بالمنبر
شكل ١٤	القنديلية من الداخل والشباك المطل على بيت الصلاة
لوحة ١	الواجهة الشمالية الغربية.
لوحة ٢	المدخل الرئيسي للمسجد
لوحة ٣	دخلة بالواجهة الرئيسية للمسجد وبها نافذه على شكل قنديلية بسيطة في المستوى العلوى وأسفله نافذة مستطيلة.
لوحة ٤	الواجهة الجنوبية الغربية
لوحة ٥	بيت الصلاة من الداخل
لوحة٦	الباب المؤدى إلى دكة المبلغ من بيت الصلاة.
لوحة ٧	دكة المبلغ وتطل على بيت الصلاة من خلال برامق خشبية .
لوحة ٨	المحراب بالجدار الجنوبي الشرقي لبيت الصلاة.
لوحة ٩	المنبر بالركن الغربي لبيت الصلاة.
لوحة ١٠	الشخشيخة بوسط سقف بيت الصلاة

- محمد ناصر عفيفي: القباب الإسلامية الباقية بالدلتا– دراسة أثرية معمارية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦).
- مصطفى أحمد: خامات الديكور، دار الفكر العربي، (القاهرة، د.ت).
- وفاء السيد المصري: المصطلحات المعمارية بوثائق الوقف المملوكية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٧).
- ولفرد جوزيف دوللي: العمارة العربية بمصر، ترجمة، محمود أحمد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (القاهرة، ٢٠٠٠).
- ياسر إسماعيل صالح: العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية في القاهرة والوجه البحري، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١).
- ياقوت الحموي(أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، جـ٤، دار صادر،(بيروت، د.ت).

ثالثا: المراجع الأجنبية:

Bloom, J. M: The Introduction of the Muqarnas into Egypt *in "Muqarnas"*, 5, Leiden-E-J- Brill,1988.

El-Basha, H.: The Muqarans, A genuine Characteristic of Islamic Art, its Early used and Development in Domes in "Minber al-Islam", vol.5 ,1965.

Hoag, J.D.: Islamic Architecture, (NewYork 1977).

Islamic Capitals and Cities: Principals of Architectural Design and Urban Planning During the Different Islamic Ears,(Gadah 1992).

Petersen, A.: Dictionary of Islamic Architecture, Rout ledge, (London and New York, 1996).

- على باشا مبارك: الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (الخطط التوفيقية)، ٢٠ جزء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٦٩).
- على بهجت وألبير جبريل: حفائر الفسطاط، ترجمة على بهجت ومحمود عكوش، (القاهرة ١٩٢٨).
- على محمود سليمان المليجي: عمائر الناصر محمد الدينية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥).
- فريد شافعي: العمارة العربية في مصرالإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٩٤).
- كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (القاهرة ١٩٨٣).
- لمياء فتحي توفيق صقر: أسبلة المرأة في العصر الإسلامي (دراسة أثرية)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٨).
- مجدى عبدالجواد علوان عثمان: عمائر الخديوي عباس حلمى الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دراسة أثرية معمارية مقارنة)، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠٠٣).
- محمد حمزة الحداد: بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، (القاهرة ٢٠٠٤).
- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثانى، جـ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٥٥).
- محمد سيف النصر ابوالفتوح: مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ١٢٥٠م – إلى ١٣٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.
- محمد عبدالحليم: الخشب والنجارة، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ١٩٧٤).
- محمد محمد الكحلاوي: أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق وحقه على مخططات العمائر الدينية المملوكية بالقاهرة، مجلة كلية الآثار، (جامعة القاهرة، العدد السابع ١٩٩٦).
- محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، (القاهرة ١٩٩٠).
- محمد مصطفى نجيب: العمارة في عصر المماليك، بحث بكتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، (القاهرة ١٩٧٠).
- محمد مصطفى نجيب: مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها–دراسة أثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥).

- سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (القاهرة ٢٠٠٣).
- سهير جميل: الآثار الإسلامية الباقية في شرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥).
- السيد عبدالعزيز سالم: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، الموسم الثقافي الثالث، (جامعة بيروت١٩٦٢).
- السيد محمد عطا: تاريخ الغربية وأعمالها في العصر الإسلامي (٢١-٥٦٧هـ/٦٤٢-١١٧١م)،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة طنطا، ١٩٩٠).
- سيد وهبى: الموسوعة الماسية لمحافظات الدلتا المجلد الثانى، مطابع الأهرام التجارية، (قليوب ١٩٩٧).
- شادية الدسوقي كشك: أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، (رسالة ماجستير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٤).
- صالح لمعي مصطفى: التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٧٧).
- عادل شريف علام: الشرافات، بحث منشور بمجلة كلية التربية ببورسعيد، (جامعة قناة السويس، العدد الأول، ديسمبر ١٩٩٠).
- عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، (القاهرة ٢٠٠٠).
- ــــــــــــ: مراكز الصناعة في مص الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى مجيء الحملة الفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٨٩).
- عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، جروس بيرس، (بيروت١٩٨٨).
- عبدالقادر الريحاوي: العمارة العربية الإسلامية وخصائصها وآثارها في سوريا،(دمشق ١٩٧٩).
- عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير كبير آخور قراقجا الحسنى،(مجلة كلية الآداب، مجلد ١٨، جامعة القاهرة، ١٩٥٦).
- عبدالوهاب عبدالفتاح عبدالوهاب: الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري (١٢١٥-١٣١٨هـ) التاسع عشر الميلادي (١٨٠٠-١٨٩٩م)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

- إبراهيم إبراهيم أحمد عامر: العمائر الدينية بمدينة القاهرة فى عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمى الثاني– دراسة أثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٣).
- إبراهيم صبحى السيد غندر: أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).
- ابن الجيعان(شرف الدين يحيى بن المقر): التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية، (القاهرة ١٩٧٤).
- ابن جبير(أبو الحسن محمد بن أحمد ، ت ٦١٤هـ/١٢١٧م): الرحلة "تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار"، دار صادر، (بيروت ١٩٦٤).
- أبو حامد المقدسي: الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة، تحقيق د آمال العمرى، طبعة هيئة الآثار المصرية، (القاهرة ١٩٧٠).
- أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل)، دار المعارف بمصر، (القاهرة ١٩٦٢).
- الأسعد بن مماتي (أسعد بن مهذب ابن مماتي المصري ، ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية ،مكتبة مدبولي، (القاهرة ١٩٤٣).
- تفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩).
- تفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بوسط الدلتا في القرن التاع عشر–دراسة أثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا، ١٩٩٣).
- توفيق عبدالجواد: معجم العمارة وإنشاء المباني، مؤسسة الأهرام. (القاهرة ١٩٨٧).
- حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، جـ١، أوراق شرقية، (بيروت ١٩٤٦).
- ــــــــــــ: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، مجلة المجمع العلمي المصري، (القاهرة ١٩٥٥).
- حلمى عزيز وآخرون: قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، (القاهرة ١٩٩٢).
- ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة في العهد العثماني، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة ١٩٨٥).

- تبين من الدراسة أن مسجد خضر على الرغم من صغر مساحته إلا أنه يحمل العديد من العناصر المعمارية والزخرفية التي تعد امتدادا للعناصر المعمارية التي كانت مستخدمة بالعمائر الدينية العثمانية ومساجد القاهرة في عصر الأسرة العلوية في القرنين (١٣هـ/١٩م)، (١٤هـ/٢٠م).
- كشفت الدراسة أن اختيار موقع مسجد خضر كان له بالغ الأثر في الواجهات والتخطيط واتجاه القبلة، وأن الموقع الجغرافي للمسجد كان له دورا هاما في تحديد عدد الواجهات التي تشرف على الخارج وكذلك احترام خط تنظيم الطريق.
- اتضح من الدراسة أنه يتوسط سقف بيت الصلاة بمسجد خضر شخشيخة كما هو الحال في العديد من مساجد العصر العثماني مثل جامع سيدى مرزوق الأحمدي ، جامع سيدى أحمد البدوي، جامع المنشاوي ، ويعتبر ذلك صدى لما كان شائعا في تغطية الدورقاعات في العصر العثماني كما هو الحال في جامع المحمودية، جامع الكيخيا، جامع الفاكهاني والتي تعد بدورها استمرارا لما كان متبعا في بعض العمائر المملوكية.
- أظهرت الدراسة مدى الثراء الصناعي والزخرفي الذى يتمتع به المنبر الخشبي بجامع خضر ومدى استمرار الأساليب الصناعية والفنية التي استخدمها الصناع بمنطقة وسط الدلتا في القرن التاسع عشر في صناعة المنابر والتي كانت سائدة بدورها في العصرين المملوكي والعثماني.
- توصى الدراسة بتسجيل هذا الأثر وصيانته وترميمه نظرا لأهميته الأثرية، وحفاظا على هذا النمط من المساجد المعلقة بمنطقة وسط الدلتا والتراث المعماري للعمائر الدينية بمدينة طنطا.

وحتى يتم تحقيق هذه المقترحات وتنفيذها يجب التنسيق التام بين جميع الأجهزة داخل المحافظة وعلى رأسها أجهزة الحكم المحلى بالمحافظة وذلك بالتنسيق مع وزرات الآثار والأوقاف والسياحة والبيئة.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من الدراسة الوصفية والتحليلية والسياحية لمسجد خضر بطنطا يمكن استخلاص أهم وأبرز النتائج التي كشفت عنها الدراسة وذلك على النحو التالي:

- تم دراسة مسجد خضر بطنطا دراسة أثرية معمارية لأول مرة حيث لم يسبق لأحد الباحثين تناولها من قبل.
- اتضح من الدراسة أن المسجد ينتمى إلى المساجد المعلقة والتي كثرت بمدينة طنطا خلال القرن(١٣هـ/١٩م)، وبدايات القرن(١٤هـ/٢٠م) خاصة بالمناطق التجارية بطنطا وذلك للاستفادة من الحوانيت بأسفلها للصرف من ريعها على المسجد، وهى من المعالجات المعمارية التي لجأ اليها المعمار. ومازالت الحوانيت اسفل مسجد خضر – محل الدراسة– تابعة للأوقاف ومؤجرة لبعض الأشخاص بطنطا.
- أظهرت الدراسة أن المسجد يتبع تخطيط المساجد التي بنيت على نمط المساجد ذات الأروقة دون الصحن على الطراز المحلى إبان العصر العثماني وعصر أسرة محمد على بمصر.
- كشفت الدراسة أن جميع العناصر المعمارية بمسجد خضر قد شيدت من الآجر المكسو بالملاط، وهى الأكثر شيوعا واستخداما في بناء العمائر الدينية بالدلتا وذلك لندرة الحجر وبعد الدلتا عن المحاجر وكشفت الدراسة أن المعمار استعمل تلك الخامات ووظفها بمنتهى الدقة والحرفية المطلقة.
- بينت الدراسة مدى اهتمام المعمار بالمحافظة على العلاقة بين الواجهات وخط تنظيم الطريق الذى شيد به مسجد خضر من جهة وبين التخطيط الداخلي للمسجد من جهة أخرى ومحاولة الاستفادة من هذه العلاقة بعمل ملحقات وحوانيت اسفل المسجد.
- كشفت الدراسة الوصفية للمسجد عن مدى اهتمام المعمار بواجهتي المسجد وذلك من خلال تقسيمها إلى دخلات رأسية فتحت بها النوافذ المستطيلة والقندليات مع الاهتمام بإعطائها اللمسات المعمارية والزخرفية المناسبة وتتويجها بصفوف من المقرنصات .
- اتضح من الدراسة أن العقد المدائنى المجرد قد استخدم فى تتويج المدخل الشمالي الغربي الرئيسي للمسجد بينما توجت الدخلات الرأسية بالواجهات بصف من المقرنصات البسيطة.

العديد من المقومات التي تجعل منها مقصدا سياحيا خاصة مع وجود مقام العارف بالله سيدى أحمد البدوي بها. لذا يقدم الباحث هنا بعض المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف هذا المسجد سياحيا وذلك من خلال ما يلى:

أولا: التنسيق بين ووزارة الآثار وزارة الأوقاف حيث أن هذا المسجد تابع لوزارة الأوقاف وذلك لوضع خطة سريعة لترميم المسجد على أسس ومعايير علمية متخصصة من قبل المتخصصين في مجال الترميم حتى لا يؤثر هذا الترميم سلبا على القيمة الأثرية والمعمارية للمسجد.

ثانيا: وضع خطة سريعة لتطوير وتجميل الشارع والمنطقة المحيطة بهذا المسجد وتوعية الناس المقيمين بهذه المنطقة والمترددين على المسجد بقيمته الأثرية والمعمارية حتى يحافظوا عليه ويعرفوا مدى قيمته الأثرية.

ثالثا: تنشيط حركة السياحة الداخلية بمحافظة الغربية، وخاصة الدينية منها وذلك في أيام مولد العارف بالله سيدى أحمد البدوي حيث يقصد مدينة طنطا في هذه الأيام ملايين الزائرين من أتباع ومريدي سيدى أحمد البدوي وطريقته الصوفية والمعروفة بالطريقة الأحمدية وذلك من خلال ما يلى:

- تنظيم عدد من الرحلات لطلاب الجامعات والمدارس وكذلك أعضاء النقابات والجمعيات لزيارة مدينة طنطا المليئة بالآثار الإسلامية مما يساهم في إعادة إحياء القيمة التاريخية والأثرية لهذه العمائر الدينية الهامه.
- عمل حملات دعائية وتصميم مواقع تابعة لمحافظة الغربية على شبكة الأنترنت لتعريف المواطنين بالقيمة الأثرية لهذا المسجد وغيره من الآثار القائمة بالمحافظة وذلك لتنشيط الحركة السياحية الداخلية إلى تلك الأماكن الأثرية.
- تنمية الوعى الأثري والسياحي لدى المواطنين بأهمية تلك الآثار وعمل كتيب عن المحافظة به نبذه عن جميع المباني الأثرية والتاريخية بالمحافظة.
- تطوير وتحسين البنية التحتية وتمهيد الطرق ورصفها والعمل على صيانتها وعمل شبكة مواصلات داخل المحافظة بصفة عامة ومدينة طنطا بصفة خاصة، مما يساعد على تيسير سبل المواصلات إلى هذه المناطق الأثرية وتسهيل زيارتها.

عمائر العصر المملوكي والعثماني حيث استخدمت بكثرة في تتويج الدخلات والحنايا الرأسية حتى أصبح يطلق عليها صدور مقرنصة، واستخدمت كذلك في تزيين مداخل العمائر الإسلامية على اختلاف أنواعها[1].

وقد ظهرت المقرنصات كحلية زخرفية بمسجد خضر بطنطا – محل الدراسة– لتزيين الدخلات بواجهات المسجد، (لوحة رقم ١، لوحة رقم ٣) وظهرت أيضا في المدخل الرئيسي للمسجد (لوحة رقم ٢). وقد استخدم المعمار المقرنصات بكثرة في تتويج العديد من واجهات مداخل العمائر الإسلامية المختلفة بالدلتا في القرن (١٣هـ/١٩م) وبدايات القرن(١٤هـ/٢٠م) مثل الصدور المقرنصة بأعلى الدخلات الرأسية بواجهات محطة طنطا وواجهات جامع المنشاوي ومبنى كلية التربية بطنطا وغيرها من العمائر الدينية بالدلتا بصفة عامة ومدينة طنطا بصفة خاصة.

وبعد هذا العرض السريع نجد أنه يوجد بالمسجد – محل الدراسة– العديد من العناصر المعمارية والإنشائية ومواد البناء، وكذلك الطراز والتخطيط الذى شيد عليه المسجد يتشابه مع العديد من العمائر الدينية بالدلتا بصفة عامة ومدينة طنطا بصفة خاصة والتي يرجع تاريخ بنائها إلى القرن(١٣هـ/١٩م) وبدايات القرن(١٤هـ/٢٠م)، مما يرجح رأى الباحث أن هذا المسجد يعود تاريخ بنائه إلى هذه الفترة نظرا لعدم وجود نص تأسيسي بالمسجد أو وجود وثيقة تؤرخ لهذا المسجد.

ثالثا:الدراسة السياحية:

على الرغم من أهمية المسجد من الناحية الأثرية والمعمارية نظرا لوجود العديد من العناصر المعمارية والزخرفية به، والتي كان وجودها هو الدافع الحقيقي لدراسة هذا المسجد دراسة أثريه معمارية، إلا أن هذا المسجد يعانى إهمالا شديدا خاصة أنه غير مسجل في عداد الآثار الإسلامية بطنطا مثله مثل الكثير من المساجد الأثرية بطنطا والتي تعود إلى القرن (١٣هـ/١٩م) ، وبدايات القرن (١٤هـ/٢٠م).

وبناءا على ما سبق ونظرا لأهمية هذا المسجد من الناحية الأثرية ، تقدم هذه الدراسة مقترحا للنهوض بهذا المسجد وتوظيفه سياحيا خاصة وأن مدينة طنطا ومحافظة الغربية بها

[1] J. M. Bloom: The Introduction of the Muqarnas into Egypt in "*Muqarnas*", 5,(Leiden-E-J- Brill1988), P.21-28

١٢٣٤م)، وتوالى ظهوره بكثرة في عمائر العصر المملوكي والعثماني حيث استخدم بكثرة في تتويج عقود البوائك والعقود المتوجة لفتحات النوافذ وطواقي المحاريب وعقود الايوانات وغيرها[١].

وشاع أيضا استخدام هذا العقد بالعديد من عمائر الوجه البحري والدلتا في القرن التاسع عشر منها بوائك وعقود جامع احمد البجم بأبيار، ودخلات الواجهة الشمالية الغربية بجامع الصعيدي ، عقود جامع الخطباء بمحلة أبوعلي وعقود بوائك جامع حسنى باشا بنواج، و بعض عقود جامع الأباصيرى بطنطا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)[٢].

المقرنصات:

استعملت المقرنصات كحلية معمارية إنشائية أو كحلية زخرفية. ففي الحالة الأولى استخدمت لتحويل الحجرة المربعة إلى دائرة عن طريق عمل طاقات أو محاريب في الأركان لتقوم فوقها رقبة القبة المستديرة أو المثمنة، وفى الحالة الثانية تستعمل المقرنصات كحلية زخرفية فوق بعض واجهات المساجد والمآذن والمداخل أو في تيجان بعض الأعمدة وفى بعض الأعمال الخشبية وهى توضح مدى عبقرية المعمار المسلم واهتمامه بالأشكال الهندسية والتفنن في استخدامها حتى استطاع ان يخلق من عنصر معماري عنصرا زخرفيا جميلا.

ويعد أول ظهور للمقرنصات في العمارة السلجوقية بإيران وذلك في نيسابور حيث عثر هناك على نموذج يرجع تاريخه إلى القرن (٢هـ/٨م)[٣]، بينما كان أول ظهور للمقرنصات بمصر فكان في جامع عمرو بن العاص وذلك في الزيادة التي قام بها عبدالله بن طاهر(٢١٢هـ/٨٢٧م)، ثم في ضريحي الجعفري والسيدة عاتكة[٤].

وقد استخدمت المقرنصات لأول مرة في تزيين الدخلات بواجهات المساجد في العصر الفاطمي وذلك في الجامع الأقمر (٥١٩هـ/١١٢٥م)، ثم توالى ظهورها بعد ذلك في العصر الأيوبي في دخلات واجهة المدرسة الصالحية(٦٤١هـ- ١٢٣٤م)، وتوالى ظهورها بكثرة في

---

[١] إبراهيم إبراهيم أحمد عامر: العمائر الدينية بمدينة القاهرة، ص٣٥٧-٣٥٩.

[٢] تفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بوسط الدلتا، ص٣١٢-٣١٣.

[3] D. Hoag: Islamic Architecture,(NewYork 1977), P.144؛ H. El-Basha: The Muqarans, A genuine Characteristic of Islamic Art, its Early used and Development in Domes in "Minber al-Islam", 1965, Vol.5, p 34- 37.

[٤] فريد شافعي: العمارة العربية في مصرالإسلامية، ص ٣٦٨.

ويمتاز هذا العقد عن غيره من أنواع العقود الأخرى بسهولة بنائه لكونه من مركز واحد ويمتاز أيضا بجمال المنظر والمنظور[1]. وقد شاع استخدامه في جميع العمائر الإسلامية منذ العصر العباسي والفاطمي مرورا بالعصرين الأيوبي والمملوكي، وقد استخدم بكثرة بواجهات عمائر العصر العثماني مثل جامع مدخل جامع يوسف أغا الحين (١٠٣٥هـ/١٦٢٥م)، وواجهة سبيل الشيخ مطهر بالنحاسين (١١٥٨هـ/١٧٤٥م)، وجاء متوجا لفتحات النوافذ في العديد من واجهات العمائر العثمانية مثل نوافذ جامع ذو الفقار (١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م)[2].

وقد استخدم المعمار العقد نصف دائري بكثرة في تتويج العديد من مداخل العمائر الدينية والخيرية بالدلتا في القرن (١٣هـ/١٩م) وبدايات القرن(١٤هـ/٢٠م) مثل مدخل جامع العمرى بأشمون ، السبيل الأحمدي بطنطا ،جامع أولاد الزبير بزفتي، جامع أبى النضر شتا بأبي مندور، وجامع الشيخ سالم المغربي بطنطا (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، ومسجد سيدى حمزة الفقيه (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) بطنطا.

العقد المدبب:

استخدم هذا العقد في مسجد خضر في تتويج العقد الأوسط في البوائك فيْ بيت الصلاة. ويعد هذا العقد من أكثر العقود انتشارا في العمارة الإسلامية وبرع المسلم في ابتكار أنواع عديدة منه[3] (لوحة رقم ٥). ومن أقدم الأمثلة المعروفة للعقد المدبب بالعمارة الإسلامية تلك العقود المدببة بالجامع الأموي بدمشق(٨٨-٩٦هـ/ ٧٠٧-٧١٤م)، وقصير عمره بالأردن(٣٩-٩٦هـ/٧١٢-٧١٥م)، وقصرى المشتى والطوبة ببادية الشام(١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٣-٧٤٤م)، وظهر بمصر بجامعي عمرو بن العاص(٢١هـ/٦٤١م)، احمد بن طولون(٢٦٣-٢٦٥هـ/٨٧٦-٨٧٩م). تم توالى ظهوره بمصر في عمائر العصر الفاطمي مثل الجامع الأقمر(٥١٩هـ/١١٢٥م)، وفى العصر الأيوبي في دخلات واجهة المدرسة الصالحية(٦٤١هـ-

[1] محمد سيف النصر أبو الفتوح: مداخل العمائر المملوكية، ص٦٣.

[2] تفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بوسط الدلتا، ص٣١٥.

[3] صالح لمعي مصطفى: التراث المعماري، ص٩٧.

(١٠٣٥هـ/١٦٢٥م)، مدخل جامع عثمان أغا المعروف بجامع البيومي بالحسينية (١١٨٠هـ/١٧٦٦م)، وغيرها من العمائر العثمانية المختلفة[١].

واستخدم المعمار المسلم هذا النوع من العقود في عمائر القرن التاسع عشر بمدينة القاهرة كما نرى ذلك واضحا في العديد من العمائر الدينية منها مدخل جامع جوهر المعينى(١٢٢٩هـ/١٨١٤م) ، مدخل جامع سليمان أغا السلحدار(١٢٥٥هـ/١٨٣٨م)، مدخل جامع شريف باشا(١٢٧٧هـ/١٨٥٩م)، ومدخل جامع الشيخ صالح أبو حديد(١٢٨٠-١٢٨٤هـ/١٨٦٣-١٨٦٧م)، ومدخل جامع عارف باشا(١٢٨٢هـ/١٨٦٤م)[٢].

وزين العقد المدائنى العديد من مداخل العمائر الدينية بالدلتا بصفة عامة ومدينة طنطا بصفة خاصة مما يدل على تأثر معمار مسجد خضر بالعمائر الدينية التي شيدت في هذه الفترة ومنها مدخل جامع الهرميل بمحلة مرحوم بطنطا (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)، مدخل جامع عز الرجال بطنطا(١٣١٢هـ/١٨٩٤م)، المدخلان الشمالي الغربي والشمالي الشرقي بجامع المنشاوي بطنطا(١٣٢٢-١٣٢٨هـ) (١٩٠٤-١٩٠٨م)، مسجد الأباصيري بطنطا(١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)[٣].

العقد النصف دائري:

استخدم المعمار العقد نصف دائري في تتويج القنديلات البسيطة بدخلات الحنايا الرأسية بواجهات مسجد خضر بطنطا (لوحة رقم ١)، (لوحة رقم ٢). ويعد العقد نصف دائري من أكثر العقود استخداما في العمارة الإسلامية وقد شاع استخدامه في مختلف أنواع العمائر الإسلامية سواء في تتويج عقود المداخل أو الدخلات أو النوافذ وطواقي المحاريب وغيرها من مختلف العناصر المعمارية بالمنشآت الإسلامية. ومن أقدم الأمثلة لهذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية هي تلك العقود الدائرية بقبة الصخرة(٧٢هـ/٦٩١-٦٩٢م)[٤].

---

[١]حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، جـ١، ص٣٠٦، ٣١٢،٣١٥؛ نفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بمحافظة الغربية، ص٣٠٨،٣٠٩.

[2]عبدالوهاب عبدالفتاح عبدالوهاب: الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة، ص ٣٤٩.

[٣]مجدى عبدالجواد علوان عثمان: عمائر الخديوي عباس حلمى الثاني، ص٣٠٤-٣٠٦.

[٤]فريد شافعي: العمارة العربية في مصرالإسلامية، ص ٣٨٢ – ٣٩٣؛ صالح لمعي مصطفى: التراث المعماري الإسلامي، ص ٩٧؛ عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة ص١٩٤.

العقد الثلاثي المدائني:

يعد العقد الثلاثي والمعروف في الوثائق باسم العقد المدائنى من أكثر العقود استخداما بمداخل العمائر الإسلامية على اختلاف أنواعها بمصر ومنها مسجد خضر محل الدراسة (لوحة رقم ٢). ومن أقدم النماذج لهذا النوع من العقود هو العقد المدائنى الموجود في واجهة قصر الحير الغربي وظهر أيضا بالنوافذ الصماء فوق باب بغداد بمدينة الرقة. ومع تطور العمارة الإسلامية استخدم المعمار المسلم هذا النوع من العقود في مداخل العمائر الإسلامية فكان أول ظهور له بمدخل باب العامة بقصر الجوسق الخاقانى (٢٢٢هـ/٨٣٦م)، وفى مصر الإسلامية أستخدم في بعض منازل مدينة الفسطاط[١].

واستخدم هذا النوع من العقود في العصر المملوكي بمصر ويعد مدخل المدرسة الظاهرية بشارع المعز(٦٦٠-٦٦٢هـ/١٢٦٢-١٢٦٣م) أقدم مثال معروف لهذا النوع من العقود. وقد وجد هذا العقد في كثير من العمائر المملوكية منها مدرسة السلطان حسن (٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م)، مدرسة الظاهر برقوق(٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م)، مدخل المدرسة الأشرفية بشارع المعز(٨٢٩هـ/١٤٢٥م)، ومدخل مدرسة الغوري بالغورية(٩٠٩هـ/١٥٠٣م) وغيرها من العمائر المملوكية علىٰ اختلاف أنواعها[٢]. وفى العصر العثماني استخدم العقد المدائنى البسيط أو المجرد متوجا العديد من مداخل العمائر العثمانية منها المداخل الثلاثة بجامع الملكة صفية (١٠١٩هـ/١٦١٠م)، مدخل جامع يوسف أغا الحين

---

[١] على بهجت وألبير جبريل: حفائر الفسطاط، ترجمة على بهجت ومحمود عكوش،(القاهرة ١٩٢٨)، ص ١٠٥؛ السيد عبدالعزيز سالم: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، الموسم الثقافي الثالث، (جامعة بيروت ١٩٦٢)، ص ١٨؛ على محمود سليمان المليجي: عمائر الناصر محمد الدينية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٥)، ص ٢٥٣-٢٤٥؛ محمد سيف النصر أبوالفتوح: مداخل العمائر المملوكية بألقاهرة الدينية والمدنية من سنة ١٢٥٠م – إلى ١٣٨٢م، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٦٠-٦٣؛ عبدالقادر الريحاوي: العمارة العربية الإسلامية وخصائصها وآثارها في سوريا، (دمشق ١٩٧٩)، ص٢١٩؛ كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٨٥.

Islamic Capitals and Cities: Principals of Architectural Design and Urban Planning During the Different Islamic Ears,(Gagah 1992), P.452.

[٢] محمد مصطفى نجيب: مدرسة الأمير كبير قرقماس وملحقاتها-دراسة أثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥) ، ص ١٩٩-٢٠٩.

دخلات الواجهة الشمالية الغربية بجامع مرزوق الأحمدي(١٠٤٣هـ/١٦٢٣م)، ودخلات الواجهة الجنوبية الشرقية لجامع عثمان أغا (البيومي) بالحسنية(١١٨٠هـ/١٧٦٦م)، والواجهتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية بجامع عثمان كتخدا(١١٤٧هـ/١٧٣٤م)[١].

العقـــود:

تعد العقود[٢] من أهم عناصر العمارة الإسلامية الهامه التي كانت معروفة قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة وقد زاد انتشارها وتعددت أشكالها في كافة أنواع العمارة الإسلامية. وقد اهتم المعمار بها نظرا لأنها أكثر قابلية من الأعتاب المستقيمة من حيث اتساع فتحاتها وارتفاعاتها إلى جانب قوتها وقدرتها على حمل الأثقال التي تعلوها فضلا عن دورها الجمالي .

وقد استخدم المعمار بمسجد خضر عدة أنواع من العقود بالخارج والداخل ومنها: العقد الثلاثي المدائنى كما هو واضحا بمدخل المسجد ثم استخدم كلا من العقد النصف الدائري والعقد المدبب في داخل المسجد (لوحة رقم ٥).

---

[١] حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، جـ١، ص٣٢٣، ٣٤٨.

[٢] العقد: بفتح العين وسكون القاف ، وجمعه عقود أو أعقاد وهو ما عقد من البناء في هيئة القوس، وفى الاصطلاح المعماري فإن العقد أو القنطرة هو وحدة بنائية ذات هيئة مقوسة أيا كان نوعها وهو كذلك طاق البناء المعقود أي طاق في البناء على هيئة قوس، وقد أخذت هذه الوحدة المعمارية البنائية المقوسة أشكالا عدة تفرعت في نوعين أساسيين هما العقد نصف دائري والعقد المدبب ومن هذين النوعين تفرعت أشكال عدة من العقود. وللمزيد عن تكوين العقد وأنواعه، انظر:

A. Petersen: Dictionary of Islamic Architecture, Rout ledge,(London and New York 1996), p.24.

عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، جروس بيرس، (بيروت، ١٩٨٨)، ص ٢٨٢ ؛ فريد شافعي: العمارة العربية في مصرالإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٩٤)، ص ٣٨٢ – ٣٩٣؛ صالح لمعي مصطفى: التراث المعماري الإسلامي في مصر، ص ٩٧؛ عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة ص١٩٠-٢٠٣؛ إبراهيم إبراهيم أحمد عامر: العمائر الدينية بمدينة القاهرة، ص ٣٥٦ – ٣٦٥.

العمائر الدينية قد عرفت منذ العصر الفاطمي وتجلى ذلك واضحا في واجهة جامع الأقمر (٥١٩هـ/١١٢٥م) مرورا بالعصرين المملوكي والعثماني[١].

الحنايا الرأسية (الدخلات –القوصرات):

يعد استخدام الدخلات الرأسية من أهم مظاهر اهتمام المعمار بالواجهات والتي قد لجأ إليها لتدعيم الحوائط وتفاديا للملل الذى يحدثه عدم التنوع في أشكالها هذا إلى جانب تقليل الأثر السلبى لأشعة الشمس مباشرة[٢].

ولقد زين المعمار الواجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية بمسجد خضر بقوصرات (تجويفات أو حنايا رأسية). واستخدم المعمار هنا الدخلات التي تنتهى من اعلى بصدر مقرنص (لوحة رقم ٣)، وقد استفاد المعمار من الحنايا الرأسية في عمل النوافذ والقنديلات ، وهذه النوافذ لها دور مزدوج في هذا المسجد الأول وهو إنفاذ الضوء والهواء لداخل المسجد والثاني وهو دور معماري لتخفيف حمل وثقل الواجهات بحيث يتم توزيع التخفيف على الكتل البنائية والحوائط فيما بين تلك الشبابيك ودورها بارتفاع المبنى من خلال الامتداد الرأسي لها الممتد بارتفاع الواجهة[٣].

وبدأ ظهور الدخلات الرأسية بالعمائر الدينية في مصر في العصر الفاطمي وظهر ذلك في واجهة الجامع الأقمر(٥١٩هـ/١١٢٥م)، وجامع الصالح طلائع(٥٥٥هـ/١١٦٠م)، وبحلول العصر الأيوبي (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)، ومن بعده العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) بدأ التطور في شكل الدخلات وتتويجها، ومع بداية العصر العثماني (٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م) تميزت واجهات عمائره وبخاصة ذات النمط المحلى بالدخلات التي طواقيها بزخارف مشعة وبعضها مجرد، ومن نماذج تلك الدخلات العثمانية

---

[١] أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها(المدخل)، جـ٢، دار المعارف بمصر، (القاهرة ١٩٦٢)، ص٨٠؛ محمد مصطفى نجيب: العمارة في عصر المماليك، بحث بكتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، (القاهرة ١٩٧٠) ص٢٣٥-٢٣٧.

[٢] ولفرد جوزيف دوللى: العمارة العربية بمصر، ترجمة محمود أحمد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص٢٨.

[٣] للمزيد من التفاصيل عن الدخلات (القوصرات– الحنايا الرأسية) وتطورها وأشكالها، أنظر:
صالح لمعي مصطفى: التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت١٩٧٧)، ص٣٨.

بحيث يبدو المبنى منتظما من الداخل والخارج، فضلا عن عنايته بالنواحي المعمارية والزخرفية والهندسية[1].

وفى الواقع أن علاقة المنشآت المعمارية بالطريق والمباني المجاورة لها علاقة أصيلة في العمارة الإسلامية في مصر، وذلك لوجود قوانين لتنظيم الشوارع وعلاقتها بالمنشآت المقامة بها وقد ظهر هذا على العمائر بما فيها من انحراف وميل في الواجهات وتنظيم في التخطيط الداخلي ما نجده واضحا في المسقط الأفقي بجامع الأقمر(٥١٩هـ/١١٢٥م)، وجامع الصالح طلائع(٥٥٥هـ/١١٦٠م) ومجموعة السلطان قلاوون بشارع المعز (٦٨٣-٦٨٤هـ/١٢٨٤-١١٦٠م) ومدرسة السلطان حسن(٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م) والمدرسة الأشرفية بشارع المعز (٨٢٩هـ/١٤٢٥م) ومدرسة الغوري (٩١٠هـ/١٥٠٥م)[2].

ولقد أظهرت الدراسة مدى اهتمام المعمار بواجهتي مسجد خضر من حيث التكوين المعماري والزخرفي وذلك من خلال الدخلات الرأسية وما تحويها من شبابيك وقندليات وقمريات وكذلك المدخل ذو العقد المدائنى بالواجهة الرئيسية (الشمالية الغربية) (لوحة رقم ١)، وتجلت العناية بواجهتي المسجد لكونهما من أكثر الوحدات المعمارية إشرافا على المحيط الخارجي، وهذا ما نراه واضحا فى العديد من واجهات المساجد الكائنة بمدينة طنطا والتي ترجع إلى القرن(١٣هـ/١٩م)، وبدايات القرن (١٤هـ-٢٠م) ، مما يدل أيضا على أن مسجد خضر – موضوع البحث– يرجع تاريخ بنائه إلى تلك الفترة بالمقارنة بالعناصر المعمارية الموجودة في المسجد والتي نراها واضحة فى جميع المساجد الموجودة بالدلتا بصفة عامة ومدينة طنطا بصفة خاصة ومنها مسجد الشيخ سالم المغربي بطنطا(١٣٢١هـ/١٩٠٣م)، ومسجد سيدى حمزة الفقيه بدرب الأبشيهى بطنطا(١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، مسجد أحمد باشا المنشاوي(١٣٢٢-١٣٢٨هـ) (١٩٠٤-١٩٠٨م)، مسجد الأباصيري بطنطا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) . وفى الحقيقة فإن العناية بواجهات

[1] للمزيد عن اهتمام الولاة والحكام بتنظيم الطرق وتوسيعها واحترام خط تنظيم الطريق. انظر:
حسن عبدالوهاب: تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، مجلة المجمع العلمي المصري، (القاهرة، ١٩٥٥)،ص٦-١٣؛ محمد محمد الكحلاوى: أثر مراعاة اتجاه القبلة وخط تنظيم الطريق وحقه على مخططات العمائر الدينية المملوكية بالقاهرة، مجلة كلية الآثار، ، العدد السابع، (جامعة القاهرة ١٩٩٦)؛ ياسر إسماعيل صالح: العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية، ص ٧١-٧٥؛ إبراهيم صبحى السيد غندر: أعمال المنافع العامة بالقاهرة في القرن التاسع عشر، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

[2] حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، جـ١، ص١١٤، ١٦٥، ٢٦١، ٢٨٦.

أسفل المسجد ، و أيضا جامع محمود محرم (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) والذى كان يوجد أسفل المسجد الحوانيت ومن خلفها الميضأة[١].

وقد وجد هذا النمط من التخطيط المعماري في العديد من المساجد بمدينة طنطا منها مسجد الأباصيري بطنطا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، مسجد الشيتى بالسكة الجديدة، مسجد سيدى حمزة الفقيهة بدرب الإبشيهى ومسجد البابلي بشارع درب الأثر.

الواجهات:

لعبت الواجهات[٢] دورا هاما وبارزا في التعبير عن ماهية المنشآت التي تمثلها، حيث كانت واجهات العمائر مرآه صادقة تعبر عن وظيفة المنشأة ووحدتها المعمارية. وفى الواقع أنه يوجد نوعان من الواجهات ، واجهات رئيسية، و واجهات فرعية وقد ميز المعماري بين هذين النوعين من الواجهات بأن جعل الواجهات الرئيسية هي التي تطل على الشوارع والطرق الرئيسية المتسعة التي تكثر فيها الحركة لذا حرص المعماري على تزويدها بعدد من الوحدات المعمارية المختلفة، أما الواجهات الفرعية فهي غالبا ما تطل على حارات ضيقة وقد تشتمل أحيانا على مدخل فرعى.

فالواجهات تعد عنصر رئيسي في أي مبنى وبخاصة العمائر الإسلامية فهي تعد بمثابة المرآه التي تعكس صورة أي مبنى ومخططه من الداخل، لذا فقد حرص المعمار عند تخطيطه للعمائر الدينية على أن يوفق بين اتجاه الطريق ومحاذاة الشارع من ناحية واتجاه القبلة من ناحية

---

[١] حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، جـ١، أوراق شرقية، (بيروت ١٩٤٦)، ص ٣٠٦،٣٥١، ٣٥٧.

[٢] **الواجهات:** مفردها واجهة وفى الاصطلاح الأثري تعنى واجهة المبنى أي حائطه الخارجي المطل على الطريق، ولقد تطورت الواجهات في العمارة الإسلامية تطورا ملحوظا في العصر المملوكي، وادخل المعمار المسلم على الواجهات العديد من العناصر الزخرفية والمعمارية ولاسيما الدخلات الرأسية البسيطة والمعقودة والمقرنصة ذات الفتحات المتعددة، وعمل المداميك الملونة بنظامي الأبلق والمشهر، وادخل أيضا على الواجهات العديد من العناصر الزخرفية مثل الشرافات المسننة والمورقة والأفاريز والكرانيش وغيرها من العناصر المعمارية والزخرفية. للمزيد انظر: محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص١٢٠؛ عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة، ص٣١٩-٣٢٠؛ توفيق عبدالجواد: معجم العمارة وإنشاء المباني، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٨٧ ص٣؛ سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٨٦.

بنى عليه المسجد – موضوع البحث– هو نفس التخطيط الذى بنى عليه العديد من المساجد التي ترجع إلى القرن(١٣هـ/١٩م)، وبدايات القرن (١٤هـ–٢٠م) بالدلتا بصفة عامة وبمدينة طنطا بصفة خاصة مما يرجح أن المسجد –محل الدراسة – يعود تاريخ بنائه إلى هذه الفترة.

وفى النهاية فإذا كان العصر الفاطمي قد تميز بظهور طرز المساجد الجامعة، والعصر الأيوبي بانتشار طراز المدارس ، والعصر المملوكي بانتشار الطرازين معا، والعصر العثماني وعصر أسرة محمد على بانتشار الطرازين المحلى والوافد، فعلى الرغم من اختلاف تخطيط العمائر الدينية على مر العصور الإسلامية بمصر ظل يربطها ببعضها البعض رباط مشترك ألا وهو الصفة الدينية والتعليمية.

المسجد المعلق:

ومن المعالجات المعمارية المبتكرة تعليق عمارة المسجد – محل الدراسة– على طابق أرضى والتي كان من أسباب ابتكارها مساحة الموقع الصغيرة والحرص على استغلال الموقع التجاري للشارع في عمل حوانيت وملحقات أسفلها، وينتمى مسجد خضر إلى نوعية المساجد المعلقة وقد لجأ المعمار إلى هذه الظاهرة المعمارية لكى يرتفع بناء ومدخل المسجد عن منسوب مستوى أرض الطريق الخارجي.فضلا عن حماية المسجد بعيدا عن عبث المارة والضوضاء الخارجية، بالإضافة إلى استغلال أسفل المنشأة الدينية في عمل حوانيت وحواصل تكون بمثابة أوقافا تدر دخلا عليها ويصرف من ريعها على احتياجات المبنى من الأدوات المختلفة، واستغلها المعمار كذلك في عمل مصلى صغير أو ميضأة.

ويعد مسجد الصالح طلائع (٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) من أقدم المساجد المعلقة في مصر. وقد استمرت هذه الظاهرة المعمارية في مصر في العصرين المملوكي والعثماني، إذ يلاحظ أن هناك العديد من العمائر في العصر العثماني قد بنيت على مثل هذا الطراز المعماري مثل جامع داوود باشا (٩٥٥–٩٦١هـ/١٥٤٨–١٥٥٣م)، الذى كان أسفل واجهته الشمالية الغربية خمس حوانيت ومصاطب، جامع محمد بك أبو الدهب(١١٨٧–١١٨٨هـ/١٧٧٣–١٧٧٤م) حيث الحوانيت

مجدى عبدالجواد علوان عثمان: عمائر الخديوي عباس حلمى الثاني، ص ٢٤٦–٣٠٣؛ نفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بوسط الدلتا، ص١٤٦–١٩٦.

التخطيط:

أنشئ مسجد خضر على الطراز المصري المحلى والذى يعد من أكثر الطرز المعمارية انتشارا في القرن(١٣هـ/١٩م)، وبدايات القرن (١٤هـ-٢٠م). ويمكن تقسيم هذا الطراز إلى ثلاثة أنماط : **النمط الأول:** وهو التخطيط المكون من صحن أوسط أو دورقاعة ومقدم ومؤخر ومجنبتان، **النمط الثانى:** وهو التخطيط المتعامد ذي الإيوانات حول صحن أوسط أو دورقاعة ،**النمط الثالث:** وهو التخطيط المكون من الأروقة دون الصحن أو دورقاعة[1]، وهو النمط الذى بني عليه المسجد – محل الدراسة – وهو من المساجد المعلقة التي كانت غالبا تتكون من مساحة مستطيلة يتصدر جدارها الجنوبي الشرقي المحراب وعلى يساره المنبر ويقام هذا النوع من المساجد إما على حوانيت تدر دخلا للمسجد أو على صهاريج المياه أو مصلى صغير أو ميضأه وغيرها من الملحقات المعمارية.

وقد انتشر هذا التخطيط (المكون من الأروقة دون الصحن أو دورقاعة) في العديد من مساجد القاهرة في العصر العثماني وعصر محمد على مثل جامع مراد باشا(٩٧٦-٩٧٩هـ/١٥٦٨-١٥٧١م)، جامع مسيح باشا(٩٨٣هـ/١٥٧٥م)، وجامع محمود محرم (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)، وجامع جنبلاط (١٢١٢هـ/١٧٩٧م)، وجامغ أبودرع (١٢١٨هـ/١٨٠٣م)، وجامع حسن باشا طاهر(١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)، وجامع جوهر المعينى (١٢٢٩هـ/١٨١٤م)، وجامع عارف باشا بالتبانه (١٢٨١هـ/١٨٦٤م)[2].

وقد انتشر هذا النمط من التخطيط المعماري في العديد من مساجد قرى ومدن الدلتا والوجة البحرى ومن نماذجه في محافظة الغربية مسجد عز الرجال (١٣١٢هـ/١٨٩٤م)، مسجد الشيخ سالم المغربي بطنطا(١٣٢١هـ/١٩٠٣م)، ومسجد سيدى حمزة الفقيه بدرب الأبشيهى بطنطا(١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، مسجد أحمد باشا المنشاوي(١٣٢٢-١٣٢٨هـ) (١٩٠٤-١٩٠٨م)، مسجد الأباصيري بطنطا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)[3]. ومن خلال ما سبق يتضح أن التخطيط الذى

عثمان: عمائر الخديوي عباس حلمى الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري – دراسة أثرية معمارية مقارنة، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠٠٣).

[1] محمد حمزة الحداد: بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، (القاهرة ٢٠٠٤) ص١٨.

[2] عبدالوهاب عبدالفتاح عبدالوهاب: الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري (١٢١٥-١٣١٨هـ) التاسع عشر الميلادي (١٨٠٠-١٨٩٩م)،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ٢١٦.

[3] عن هذا النوع من التخطيط في مساجد الدلتا ، انظر:

تجنبا للضرر[1]. ولقد أثر اتجاه القبلة مع الموقع في أعماق فتحات النوافذ وبسمك جدران المسجد وذلك كمراعاة معمارية ومعالجة لمساحات الفراغات الداخلية حتى يتم خلق مساحة مستقيمة معدة للصلاة وليصحح به حدود المساحة مع خط تنظيم الطريق وقد ظهر هذا جليا في المسجد محل الدراسة.

مـادة البناء:

شيد مسجد خضر من الآجر[2] المكسو بالملاط مثل العديد من المنشأت الدينية التي ترجع إلى القرن (١٣هـ/ ١٩م) و بدايات القرن(١٤هـ/٢٠م) ، فتلك المواد هي الأكثر استخداما وشيوعا في بناء عمائر إقليم الدلتا، وذلك لوفرة تلك المواد بالدلتا وندرة الحجر وبعدها عن المحاجر، ومن المنشآت الدينية بالدلتا التي شيدت بالآجر في القرن (١٣هـ/ ١٩م) جامع الخطباء بمحلة أبو على (١٢٢٢هـ/١٨٠٧م)، جامع حمودة بك بقرية برما(١٢٨٣هـ/١٨٦٦م)، جامع العمرى بشباس الشهداء (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م)، جامع الطحاوى بمحلة منوف(١٢٩٦هـ/١٨٧٨م)، جامع حسنى باشا بنواج(١٢٩٧هـ/١٨٧٩م).

ومن العمائر الدينية أيضا التي شيدت من الآجر المكسو بالملاط بطنطا والتي ترجع إلى بدايات القرن (١٤هـ/٢٠م) مسجد الشيخ سالم المغربي بطنطا(١٣٢١هـ/١٩٠٣م)، ومسجد سيدى حمزة الفقيه بدرب الأبشيهى بطنطا(١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، مسجد الأباصيري بطنطا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، والمعهد الأحمدي بالسكة الجديدة بطنطا (١٣٣٠هـ/١٩١١م)، ومسجد وقبة سيدى محمد عبدالرحيم بسيجر بطنطا(١٣٣٩هـ/١٩٢١م)[3].

---

[1] ياسر إسماعيل صالح: العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية في القاهرة والوجه البحري،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١)، ص٧٠-٧١.

[2] الآجر: لفظ فارسي معرب معناه: اللبن اذا طبخ لكى يستخدم في بناء وحدات آجريه ومنه أجرة الجدران والآجر الحرارى والمثقوب والمجوف والمزجج والمستدير والمقلوب والمملوء والمهذب وكان الآجر من اهم المواد التي استخدمت في بناء العمائر الإسلامية المختلفة بالدلتا وذلك لندرة الحجر.

عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة، ص ١١-١٢؛ حلمى عزيز وآخرون: قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص١٤.

[3] سهير جميل: الآثار الإسلامية الباقية في شرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر،(رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥)؛ محمد ناصر عفيفي: القباب الإسلامية الباقية بالدلتا- دراسة أثرية معمارية،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٦) ؛ مجدى عبدالجواد علوان

ويغطى بيت الصلاة سقف خشبي من براطيم خشبية خالية من الزخارف، ويتوسط سقف الرواق الأوسط شخشيخة[1] من الخشب يوجد بكل ضلع من أضلاعها (٥ ضلف لنوافذ)، تساعد في تهوية وإضاءة بيت الصلاة ، والشخشيخة على هيئة شكل جمالونى لمنع تراكم مياه الأمطار وحجب أشعة الشمس عن بيت الصلاة (لوحة رقم ١٠).

ثالثا: ملحقات المسجد:

ونصل اليها عن طريق مدخلين؛ الأول يقع بالواجهة الجنوبية الغربية بحارة جعفر، والثاني يقع في بيت الصلاة حيث نصل إليه من خلال سلم من سبع درجات يقع بأقصى الطرف الشمالي الشرقي للرواق الأوسط، ويؤدى إلى باب من ألواح خشبية نصل من خلاله إلى ملحقات المسجد والتي هي عبارة عن دورات المياه وغرف مخصصة لخدمة المسجد .

ثانيا: الدراسة التحليلية:

ويتناول الباحث في هذه الدراسة بإختصار تأصيل وتحليل العناصر الإنشائية والمعمارية بالمسجد ومقارنتها بالعناصر المعمارية بالمساجد والعمائر الدينية التي بنيت في القرن (١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م) بالدلتا بصفة عامة ومدينة طنطا بصفة خاصة، وذلك من خلال ما يلى.

الموقع:

مما لا شك فيه أن اختيار موقع مسجد خضر والمساحة التي بنى عليها المسجد كان لها بالغ الأثر في تحديد عدد الواجهات التي تشرف على الخارج والتخطيط وكذلك اتجاه القبلة. فقد اعتنى المعمار بواجهتي المسجد نظرا لكونهما أكثر الوحدات المعمارية إشرافا على الخارج فضلا عن احتوائهما على الكثير من الوحدات المعمارية المرتبطة بعمارة المسجد كالمداخل والدخلات والنوافذ ، وأيضا لعامل فنى آخر وهو احترام خط تنظيم الطريق حيث يعد احترام المعمار لخط تنظيم الطريق من أهم مظاهر مراعاة العلاقة بين عمارة المسجد وما يحيط به من عمائر أخرى

[1] **الشخشيخة:** هي نوع من الأسقف الخشبية كانت تغطى الجزء الأوسط من صحون المساجد والمدارس والدور قاعات ونحوها، وكانت في معظم الحالات ذات شكل مثمن مرتفع ويوجد بها العديد من النوافذ المربعة أو المستطيلة وذلك للإضاءة والتهوية.

عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة، ص١٦٠؛ وفاء السيد المصري: المصطلحات المعمارية بوثائق الوقف المملوكية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٧)، ص٨٥٤-٨٥٧.

من الرخام ويتوج كتلة المحراب صف من الشرافات[1] شكلت على هيئة أوراق نباتية ثلاثية (لوحة رقم٨) .

ويقع المنبر على يمين المحراب(لوحة رقم ٩ ، شكل رقم ١٠). وهو منبر خشبي من خشب الزان[2] وخشب الساج[3] ويتميز هذا المنبر بتناسق أجزائه وثراء عناصره الزخرفية ودقة صناعته، يستند هذا المنبر على قاعدة مستطيلة يبلغ ارتفاعها حوالى (٣٠, م)، وعرضها حوالى(٣٥, م)، بما فيها عتبة المنبر وهى تتكون من حشوات مستطيلة ومربعة خالية من الزخارف. وجاءت ريشتي المنبر على شكل مثلث قائم الزاوية قوام زخرفتها شكل الطبق النجمي منفذه بأسلوب الحفر(شكل رقم ١١)، ويعلو ريشتي المنبر درابزين خشبي من خشب الخرط يتميز بدقة صناعته وتناسق أجزائه حيث جاء على هيئة جدائل هندسية متموجة متداخلة وهو يتكون من حشوة واحدة نفذت بأسلوب القطع والتفريغ (شكل رقم ١٢)، أما بابا الروضة بمؤخرة الريشتين فيبلغ ارتفاع كل منهما حوالى (١,٢٠ م) وعرض فتحة الباب حوالى (٦٠, م)، ولا يغلق عليهما مصراع خشبي بل عبارة عن فتحة مستطيلة يتوجها عقد على شكل حدوة الحصان (شكل رقم ١٣).

---

[1] **الشرافات:** ومفردها شرافة وهى الوحدة الزخرفية التي تتوج المبنى من أعلى وتكون مدرجة أو مسننة أو نباتية الشكل مورقة، وتبنى من الطوب أو الحجر أو الجص.

محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص٧٠؛ عادل شريف علام: الشرافات، بحث منشور بمجلة كلية التربية ببورسعيد، جامعة قناة السويس، العدد الأول، (ديسمبر ١٩٩٠)، ص١١٤.

[2] **خشب الزان:** يعد هذا النوع من الخشب من أنواع الخشب التي تجمع بين الصلابة والليونة لذلك يحتاج إلى عمال مهرة يستطيعون تشكيله، ويستخدم هذا النوع من الخشب في الأعمال التي بها خراطة مثل قواعد ودرابزينات وقوائم المنابر ومنه نوعان الزان الأبيض والزان الأحمر.

محمد عبدالحليم: الخشب والنجارة، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ١٩٧٤)، ص١٤.

[3] **خشب الساج:** يمتاز هذا النوع من الخشب بالصلابة وتحمله للتأثيرات الجوية الرطبة وذلك لوجود مادة ذهنية بين أليافه وهو يميل اللون البنى ويستعمل في عمل خشب الخرط ويستعمل في عمل الأشغال الخشبية المتنوعة كالمنابر والأبواب والشبابيك وغيرها.

ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة في العهد العثماني، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة ١٩٨٥)، ص١٧٩؛ مصطفى أحمد: خامات الديكور، دار الفكر العربي، (القاهرة د.ت)، ص٦٧.

تطل في الدخلة الغربية منها على الحانوت الغربي بالواجهة الرئيسية، بينما يطل بالدخلة الجنوبية على مرافق المسجد، ويعلو النافذة المستطيلة في كلا الدخلتان فتحة شباك مستطيلة تطل على بيت الصلاة من الداخل وهى عبارة عن فتحة شباك مستطيلة مغشاة بسياج معدني يعلوها قنديلية بسيطة من فتحتان معقودتان بعقد نصف دائري يتوسطهما عمود اسطواني بسيط تعلوه قمريه مغشاه بدائرة خشبية بداخلها معين خشبي أيضا ومعشقة بالزجاج الملون، يعلوها صف من المقرنصات، ويتوج الواجهة كورنيش بسيط خالي من الزخارف . أما القسم الأوسط من الواجهة الجنوبية الغربية فتشغله من أسفل فتحة باب مستطيلة تؤدى إلى دورات المياه وملحقات المسجد يجاورها نافذة إلى يسار الداخل تطل على ملحقات المسجد، بينما يشغل القسم العلوى من الدخلة الوسطى نفس النافذة المستطيلة التي تطل على بيت الصلاة .

ثانيا: الوصف الداخلي للمسجد:

بيت الصلاة:

نصل إليه من خلال سلم مكون من ١٢ درجة رخامية من الرخام الأبيض الياسمينى والذى يلى كتلة المدخل الرئيس للمسجد، وهو عبارة عن مساحة مربعة تنقسم إلى ثلاثة أروقة تسير عقودها موازية لجدار القبلة (لوحة رقم ٥)، مقسمة من خلال بائكتان تتكون كل منهما من ثلاث عقود؛ الجانبيان يتوج كلا منهما بعقد نصف دائري بينما يتوج العقد الأوسط بعقد مدبب يتسع العقد الأوسط المدبب في كل بائكة عن العقدين الجانبيان بمقدار(0, ٢م)، ويشغل الرواق الشمالي الغربي غرفة مربعة (٣×٣م) يتم الدخول إليها عبر فتحة باب مستطيلة (0, 1م)، يغلق عليها مصراع خشبي من ضلفة وحداة (لوحة رقم ٦) تؤدى إلى سلم يؤدى إلى دكة المبلغ (لا يجب تسميتها مصلى السيدات لعدم وجود مدخل مستقل لها) ، والتي تشغل باقي الرواق الشمالي الغربي ومحمولة على الأعمدة الحاملة لعقود البائكة، وتطل على بيت الصلاة بدرابزين من برامق خشبية (لوحة رقم ٧ ، شكل رقم ٨، ٩)..

أما الرواق الشرقي فيشتمل على المحراب الذى يتكون من من كتلة بارزة عن سمت جدار القبلة ويتوسطها حنية معقودة بعقد مدبب خالية من الزخارف يكتنفها عمودان إسطوانيان مدمجان

تشغل كوشتي العقد زخارف الأرابيسك[1] النباتية (شكل رقم ٧) ويؤطر كل من كتلة المدخل والعقد الثلاثي أشرطة الجفت[2] اللاعب ذو الميمات والتي تكون عند رجلي العقد شكل معين بداخله جامه ويحد أطرافه الميمات الدائرية، كما يربط رجلي العقد برطوم خشبي موازى للقنديلية والزخارف المعينة .

وعلى جانبي المدخل بالقسم العلوى من الواجهة توجد ثلاث دخلات رأسية بسيطة واحدة على يسار المدخل واثنتان على اليمين (شكل رقم ٥)، ويشغل كل دخلة من الثلاث دخلات فتحة شباك مستطيلة مغشاة بأسياخ حديدية يعلوها قنديلية بسيطة تتكون من فتحتان معقودتان بعقد نصف دائري بتوسطهما عمود اسطواني بسيط تعلوه قمريه مغشاه بدائرة خشبية بداخلها معين خشبي أيضا ومعشقة بالزجاج، يعلوها صف من المقرنصات[3] (لوحه رقم ٣)، ويتوج الواجهة كورنيش بسيط خالي من الزخارف، وتنتهى الواجهة من الجهة الغربية بشطف رأسي بمقدار (1,٠) تقريبا .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٤):

تطل هذه الواجهة الجانبية على حارة جعفر وتنقسم هذه الواجهة إلى ثلاث دخلات رأسية الغربية والجنوبية منها باتساع (٣,0م) تقريبا، بينما الدخلة الوسطى يبلغ اتساعها نحو (5,0م) تقريبا. حيث يشغل كل من الدخلة الجنوبية والغربية فتحة شباك مستطيلة مغشاة بسياج معدني

---

[1] **الأرابيسك:** هو طراز زخرفي ابتدعه العرب بخصائص ومميزات نوعيه كانت زخارفها عبارة عن فروع نباتية متشابكة وأغصان متقاطعة وأزهار متدلية لا يعرف الناظر إليها أين تبدأ وأين تنتهى، وقد شاعت هذه الزخارف في الفنون الإسلامية وانتقلت منها إلى الفنون الغربية.

عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص١٢.

[2] **الجفت:** الجفت والجمع جفوت هي كلمه فارسية بمعنى منحنى وأيضا بمعنى اثنين متشابهين وفى العمارة تدل الكلمة على زخرفة بارزة في الحجر وغيره من المواد على شكل اطار أو سلسلة حول الفتحات تتخللها ميمات ذات أشكال هندسية مختلفة على أبعاد منتظمة ويطلق على الجفت ذو الميمات الجفت اللاعب .

إبراهيم إبراهيم أحمد عامر: العمائر الدينية، ص ٤٥٤.

[3] **المقرنصات:** مفردها مقرنص وهى حليات معمارية تشبه خلايا النحل منها الحلبى ذو القمة المدببة على هيئة عقد مدبب بسيط ومنها البلدي أو المصري وقمتها على هيئة عقد مدبب منكسر وقد استخدمت على نطاق واسع في عمائر المماليك ، ويتكون المقرنص من حطات أو نهضات على حد تعبير الحجارين والنحاتين وقد ورد ذكر المقرنصات في الوثائق التي ترجع للفترة المملوكية.

عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير كبير آخور قراقجا الحسنى، ص ٤١٨.

كتلة المدخل الرئيس: (لوحة رقم٢، شكل رقم ٦):

يقع المدخل الرئيسي للمسجد بالطرف الشمالي للواجهة حيث يلى الحانوت الشمالي مباشرة، ويتكون هذا المدخل من دخلة رأسية بارتفاع الواجهة تدخل عن سمت الواجهة بمقدار (٥٠, م)، إلا أن فتحة المدخل المستطيلة قد تم تجديدها وتغليفها ببلاطات القاشاني[1] الأزرق مما أدى إلى زوال الدخلة من القسم الأسفل لكتلة المدخل لتصبح مساوية لواجهات الحوانيت، ويغلق عليها مصراعان من الخشب الحديث منفذ عليهما زخرفة المفروكة[2] في حشوات مربعة من أعلى ومن أسفل بينما تشغل المساحة الوسطى لضلفتى الباب حشوات مستطيلة أفقية ورأسية.

أما القسم العلوى من المدخل فلا يزال على حالته الأصلية حيث يشغل الدخلة أعلى باب الدخول لوحة كتابية حديثة يعلوها فتحة شباك مستطيلة مغشاه بسياج معدني ويغلق عليها ضلفتين من الخشب، يعلوها قنديلية بسيطة مكونه من فتحتان معقودتان بعقد نصف دائري يتوسطهما عمود مخلق رشيق ذو قاعدة وتاج تعلوه قمريه مغشاه بخشب مفرغ ذو تكوينات هندسية ، ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدائني ملئ القسم الأوسط منه بزخارف إشعاعية ، بينما

العمارة المملوكية تعنى العقد الذى على شكل حدوة حصان ، وقمة هذا العقد مستديرة أو مدببة أو مجردة وهى تمتد بأسفل إلى الداخل.

محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، (القاهرة ١٩٩٠)، ص٩٢.

[1] **القاشانى:** هو بلاطات الخزف التي تكسو الجدران وهى مزودة بالرسوم والألوان وتكون غالبا مربعة الشكل وسميت كذلك نسبة لمدينة قاشان الإيرانية. وقد عرفته مصر منذ العصر المملوكي وبعد ذلك في العصر العثماني وعصر أسرة محمد على وقد أستخدم القاشانى في تغطية القباب وخوذ المآذن والجدران والمحاريب وغيرها.

إبراهيم إبراهيم أحمد عامر: العمائر الدينية بمدينة القاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمى الثاني– دراسة أثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٣) ، ص ٤٥٤.

[2] **زخرفة المفروكة:** تستخدم هذه الزخرفة بكثرة على الأعمال الخشبية مثل الأبواب والدواليب ودكة المبلغ وغيرها ومن خصائص هذه الزخرفة أنها تنفذ على مساحات مربعة وقد عرفت منذ العصر المملوكي وشاع استخدامها في العصر العثماني وعصر أسرة محمد على باشا، وهى وحدة من زخرفة المعقلى مكونه من شكل الحرف الإفرنجي (T) ويتقابل مع آخر بشكل معكوس. وقد جاء لفظ مفروكة من المفراك الذى يستخدم في فرك بعض الأطعمة لدى أهل الصعيد، وهو مصطلح متداول بين النجارين في الوقت الحالي.

شادية الدسوقي كشك: أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، (رسالة ماجستير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٨٤)، ص ٤١٦.

(١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م) ومن أهم هذه المساجد مسجد الأباصيري بطنطا (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) الكائن بحارة صبرة المتفرعة من شارع طه الحكيم بطنطا، وهو أحد المساجد المعلقة أيضا بمدينة طنطا مثل مسجد خضر موضوع الدراسة (شكل رقم ٢).

الوصف المعماري للمسجد:

يتكون هذا المسجد من مساحة مربعة(١١×١١م) تقريبا ، ويعد هذا المسجد من المساجد المعلقة[١] حيث يتكون من طابقين: يشغل الطابق الأرضي ثلاث حوانيت[٢] تطل على شارع القاضي بالواجهة الشمالية الغربية وهى الواجهة الرئيسية للمسجد، والتي يوجد بها المدخل الرئيسي للمسجد، بينما يشغل باقي الدور الأرضي دورات المياه ومرفقات المسجد، ويتم الوصول إليها من خلال مدخل جانبي بالواجهة الجنوبية الغربية المطلة على حارة جعفر(شكل رقم ٣، ٤).

أولا: الوصف الخارجي للمسجد:

للمسجد واجهتان حرتان مكشوفتان إحداهما الشمالية الغربية وهى المطلة على شارع القاضي وهى الواجهة الرئيسية للمسجد وبها تقع كتلة المدخل ، والثانية الجنوبية الغربية المطلة على حارة جعفر، أما الواجهتان الجنوبية الشرقية، والشمالية الشرقية فكلاهما ملاصقين لمباني حديثة.

الواجهة الشمالية الغربية: (لوحة رقم ١، شكل رقم٥):

تنقسم هذه الواجهة إلى قسمين أفقيين، السفلى منهما يحتوى على ثلاث حوانيت تطل جميعها على شارع القاضي باتساع (٣م) لكل منها، أما القسم العلوى فهو واجهة المسجد ويشغله ثلاث دخلات رأسية (قوصرات[٣] أوحنايا)، بالإضافة إلى كتلة المدخل الرئيس للمسجد.

---

[١] **المسجد المعلق:** هو المسجد المرتفع مدخله عن مستوى أرضية الطريق ويتم الصعود إليه من خلال سلالم وتوجد أسفله عدة حوانيت موقوفة عليه وأحيانا توجد حواصل بدلا من الحوانيت أو ميضأة ، ويعد الجامع الأقمر (٥١٩هـ/١١٢٥م)، وجامع الصالح طلائع (٥٥٥هـ/١١٦٠م) من أوائل المساجد المعلقة بمصر.

عبداللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير كبير آخور قراقجا الحسنى، مجلة كلية الآداب، مجلد ١٨، جـ٢ (جامعة القاهرة ١٩٥٦)، ص٢٢٦.

[٢] **الحانوت:** هو الدكان أو محل البيع والشراء وجمعه حوانيت وتوجد أسفل الأبنية الدينية والتجارية المختلفة وقد تكون قائمة بذاتها ومرتفعة عن أرضية الشارع ، وتستخدم لعرض وبيع شتى السلع والبضائع.

عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، (القاهرة٢٠٠٠)، ص٧١,٧٢.

[٣] **القوصرة:** هي حنية في حائط المبنى من أحجار معشقة أو متداخلة في بعضها على هيئة قوس وتوجد عادة في صومعة المتعبد الزاهد ، ويقال تقوصر الشيء أي دخل بعضه في بعض ، والقوصرة هي وعاء التمر، والقوصرة في

وقد عرفت مدينة طنطا بأسماء مختلفة عبر التاريخ، حيث ورد ذكرها في العديد من كتب الرحالة والمؤرخون بمسميات عديدة منها: طنتاسو، طانيطاد، طنيطاء، طنداء، طنثنا، طنطه، طنطى، طندته، طندتا وفى العصر العثماني حذفت الدال من (طندتا) فسارت(طنتا) ثم فتحت التاء لتوافق ذوق العامة فصارت (طنطا) وهو الاسم الحالي[1].

وفى عصر أسرة محمد على نالت مدينة طنطا المزيد من التطوير والاهتمام فأصبحت عاصمة لمديرية الغربية منذ عام (١٢٥٢هـ/١٨٣٦م) بناء على أمر محمد على باشا بنقل ديوان المديرية والمصالح الأميرية من المحلة الكبرى إلى طنطا وذلك لموقعها المتوسط بين مديرية الغربية والمنوفية، ومما زاد من أهمية مدينة طنطا وقوعها في وسط الدلتا حيث تمثل بموقعها الممتاز ملتقى هاما للطرق البريه والسكك الحديدية[2].

وفيما يلى سوف يتناول البحث بالدراسة الوصف والتحليل مسجد خضر بطنطا:

أولا: الدراسة الوصفية:

الموقع:

يقع مسجد خضر بشارع القاضي بمدينة طنطا بمحافظة الغربية، ويحمل رقم ٣٥ بمديرية أوقاف الغربية (شكل رقم ٢).

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

لا يوجد نص إنشائي يوضح اسم منشئ هذا المسجد وتاريخ بنائه، ولم يستطع الباحث الوصول إلى أية وثيقة تشير إلى منشئ المسجد وتاريخ بنائه ولا سبب تسميته بهذا الاسم. ولكن يرى الباحث أن هذا المسجد يعود تاريخ بنائه إلى عهد الخديوي عباس حلمى الثاني(١٣٠٩-١٣٣٣هـ/١٨٩٢-١٩١٤م)، وذلك نظرا لوجود تشابه كبير في الطراز المعماري والتخطيط بين هذا المسجد – محل الدراسة– وبين العديد من المساجد التي يرجع تاريخ بنائها إلى القرنين

---

[1] للمزيد من المعلومات عن مسميات مدينة طنطا عبر العصور، انظر:

الأسعد بن مماتي (أسعد بن مهذب ابن مماتي المصري ، ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية ،مكتبة مدبولي، (القاهرة ١٩٤٣)، ص٦١؛ ابن جبير(أبو الحسن محمد بن أحمد ، ت ٦١٤هـ/١٢١٧م): الرحلة "تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار"، دار صادر، (بيروت ١٩٦٤) ، ص١٢؛ ابن الجيعان(شرف الدين يحيى بن المقر): التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية، (القاهرة ١٩٧٤)، ص ٨٧؛ على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، جـ١٣، ص ٤٥.

[2] محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ص ١٠٣؛ على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، جـ١٣، ص ٤٥.

العارف بالله السيد أحمد البدوي(٦٣٧هـ/١٢٦٧م)[١]، وعاش بها زادت أهمية مدينة طنطا وذاع صيتها وأصبحت قبلة المتصوفين يذهبون إليها لزيارة العارف بالله سيدى أحمد البدوي[٢].

وتشتهر مدينة طنطا بوجود العديد من المنشآت المعمارية المتنوعة الطرز والوظائف والتي شيدت إبان العصور الإسلامية المختلفة كالمساجد، الأضرحة، الكنائس، القصور، الوكالات، والأسبلة وغيرها من المنشآت المعمارية المختلفة. فمنذ قديم الزمن وهى مدينة عامرة بالمتاجر والأسواق[٣].

---

[١] **العارف بالله السيد أحمد البدوي:** هو أحمد بن على بن إبراهيم ينتهى نسبه إلى الإمام الحسين بن على رضى الله عنهما. ولد بفاس سنة(٥٩٦ هـ/١٢٢٦م)، وذهب مع أبيه وأمه فاطمة بنت محمد بن أحمد وأخوته سنة(٦٠٣ هـ /١٢٣٣م) للحج بمكة، فحج وعمره إحدى عشرة سنة وذلك في عام(٦٠٧ هـ/١٢٣٧م)، وأقام بمكة وعرف بالبدوي لكثرة ما كان يتلثم ، عرض عليه أخوه الزواج فامتنع وأقبل على القرآن ، واشتهر بمكة بالشجاعة وسمى العطاب والغضبان، ثم اعتزل الناس، ورأى في المنام من يأمره بالسفر إلى طندتا " طنطا" فسار هو وأخوه حسن إلى العراق وقابل عبد القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي ثم عادا إلى مكة ولزم الصيام والقيام ، ثم سار من مكة سنة(٦٣٤ هـ/١٢٦٩م) وأخيرا وصل مصر فنزل طندتا (طنطا) في ١٤ من ربيع الأول سنة(٦٣٧ هـ/ ١٢٦٧م)، وأقام بها إلى أن توفى سنة(٦٧٥هـ/١٣٠٥م) . للمزيد عن السيد أحمد البدوي. انظر:
سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، جـ٢، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (القاهرة ١٩٧١)، ص٣٠١-٣٠٣؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٩٨)، ص٤٠ -٧٥.

[٢] ياقوت الحموي(أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، جـ٤، (بيروت، د.ت)، ص٤٣.

[٣] للمزيد من التفاصيل عن أسواق وعمائر وشوارع مدينة طنطا، انظر:
على باشا مبارك: الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (الخطط التوفيقية)، ٢٠ جزء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ١٣،(القاهرة، ١٩٦٩)، ص ٤٨؛ عاصم محمد رزق: مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى مجيء الحملة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة ١٩٨٩)، ص١٢٦؛ نفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني،(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٩)، ص ١٤١-١٥٠؛ السيد محمد عطا: تاريخ الغربية وأعمالها في العصر الإسلامي (٢١-٥٦٧هـ/٦٤٢-١١٧١م)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة طنطا، ١٩٩٠)، ص٢٩١-٣٠١؛ نفيدة محمد عبدالجواد: الآثار المعمارية بوسط الدلتا في القرن التاسع عشر-دراسة أثرية معمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا، ١٩٩٣)، ص٢١٣-٢٤٧؛ سيد وهبي: الموسوعة الماسية لمحافظات الدلتا، المجلد الثاني، مطابع الأهرام التجارية، (قليوب ١٩٩٧) ، ص ٧٠٣-٧٢٧؛ لمياء فتحي توفيق صقر: أسبلة المرأة في العصر الإسلامي (دراسة أثرية)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٨)، ص ١٦١،١٦٢.

مسجد خضر بطنطا (دراسة أثرية معمارية)

د/ حسام حسن عبدالفضيل حميدة

مدرس بقسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق– جامعة مدينة السادات

hossam.hassan@fth.usc.edu.eg.

ملخص البحث:

يعد مسجد خضر بمدينة طنطا أحد المساجد المعلقة التي تم تشييدها على الطراز المصري المحلى ويتبع تخطيط هذا المسجد تخطيط المساجد التي شيدت على نمط المساجد ذات الأروقة دون الصحن ، والتي كانت سائدة بمدينة القاهرة ومدن الوجه البحري خلال القرنين (١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م) ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى القرن (١٣هـ/ ١٩-٢٠م) وذلك في عهد الخديوي عباس حلمى الثاني. ويعد هذا المسجد دراسة جديدة لم يتناولها أحد الباحثين من قبل على الرغم من كثرة الدراسات الأثرية التي تناولت المنشآت الدينية بالدلتا بصفة عامة، ومدينة طنطا بصفة خاصة حيث تعد مدينة طنطا من أعرق مدن الدلتا الغنية بمنشأتها المتنوعة الطراز والوظائف ويمتاز هذا المسجد على الرغم من صغره بتناسق عناصره المعمارية والزخرفية، وهو ما دفعني لدراسة هذا المسجد. ويهدف البحث إلى دراسة ونشر هذا المسجد وهو غير مسجل في عداد الآثار الإسلامية ، ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن وصولا إلى نتائج جديدة.

الكلمات الدالة: مسجد خضر، مدينة طنطا، الطراز المحلي، الوصف المعماري ، الدراسة التحليلية.

مقدمة:

تعد مدينة طنطا من أهم مدن الدلتا وأكبرها ومحور مدن الوجه البحري فهي عاصمة محافظة الغربية وقد عرفت بهذا الاسم منذ العصر الفاطمي[١] (شكل رقم ١)، وعندما قصد

[١] محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٥٥) القسم الثاني، جـ١، ص ١٠٢,١٠٣.